في زمان كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم يتعوذون
بالله من ان يدركوه فيما بلغنا ولهم ما ليس لنا حين ادركنا على قلة علم
وقلة صبر وقلة اعوان على الخير وكدر من الدنيا وفساد من الناس
فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في العزلة راحة من الخلطاء السوء
وفي مثل هذا قبل هذا الزمان الذي لنا خاذن في قول الغب وفي قول ابن مسعود
اعمى واصم من الازمان ملتبس فيه لابليس تصويب وتصعيد ان دام هذا
ولم يحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود ولقد وجدت عن سفيان
بن عيينة انه قال قلت للثوري اوصني قال اقلل من معرفة الناس
قلت يرحمك الله قد جاء في الخبر اكثروا من معرفة الناس فان لكل مؤمن
شفاعة قال لا احسبك رأيت قط ما تكره الا ممن تعرف قلت اجل ثم مات
فرأيته بعد موته في المنام فقلت يا ابا عبد الله اوصني قال اقلل من معرفة
الناس ما استطعت فان التخلص منهم شديد وقد قيل في معنى هذا الخبر نظما
وما زلت مذ لاح المشيب بمفرقي افتش عن هذا الورى واكشف فما ان عرفت
الناس الا ذممتهم جزى الله خيرا كل من لست اعرف قال الفضيل هذا زمان
احفظ لسانك واخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر
وقال الثوري هذا زمان السكوت ولزوم البيوت والرضا بالقوت
الى ان يموت وعن داود الطائي صم عن الدنيا واجعل فطرك الاخرة

وفر

المكتبة المركزية ... مخطوطات

وفر من الناس فرارك من الاسد وعن ابي عبيد ما رايت حكيما قط الا قال
في عقيب كلامه ان احببت ان لا تعرف فانت الله على بال والاخبار
في هذا الباب اكثر من ان يحمله هذا الكتاب وقد صنفنا فيه كتابا اخلاق الابرار
والنجاة من الاشرار فقف عليه ترى العجب العجاب والعاقل اشارة والله
ولي التوفيق والهداية بفضله **وأما الخصلة الثانية** التي تقتضي التفرد
عن الناس في هذا الشان ان الناس يفسدون عليك ما يحصل لك
من العبادة ان لم يعصم الله سبحانه بسبب ما يعرض من قبلهم من دواعي
الرياء والتزين ولقد صدق يحيى بن معاذ حيث قال رؤية
الناس بساط الرياء وهؤلاء الزهاد قد خافوا على انفسهم من هذا المعنى
حتى تركوا الملاقاة والتزاور ولقد ذكر ان هرم بن حيان لاويس القرني
رحمهما الله يا اويس صلنا بالزيارة واللقاء فقال اويس قد وصلتك
بما هو انفع لك منهما وهو الدعاء على ظهر الغيب لان الزيارة واللقاء
يعرض فيهما التزين والرياء **وقيل** لسليمان الخواص قدم ابراهيم بن ادهم
اولا تاتيه قال لان القى شيطانا ما ربما احب الي من لقائه فاستنكروا
ذلك من قوله فقال اني اذا لقيته اخاف ان اتزين له فاذا لقيت شيطانا
امتنع منه ولقد لقي شيخ الامام بعض العارفين فتذاكرا مليا ثم ذهبا فاخر
حديثهما وقال الشيخ للعارف ما اظنني جلست مجلسا طويلا انا ارجى من

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)